

أنيّ أوجّه نداءً خاصاً إلى السلطات المدنيّة، إلى رجال العلم وإلى كل العاملين في خدمة المرضى، ليحذروا من ممارسة خدمتهم بطريقة بيروقراطية أو عشوائية، وليضعوا نصب أعينهم أن إدارة الأموال العامة تقتضي تحاشي الإسراف والاستعمال غير الموجه. هكذا، تؤمّن الموارد المتوافرة، والموزعة بحكمة وعدل، الوقاية من الأمراض والعناية للمرضى المحتاجين فعلاً.

إن عصرنا يتوق بشدّة إلى أنسنة الطبّ والخدمات الصحيّة، ويطلب جواباً حازماً. وللحصول على مساعدة صحيّة، أكثر إنسانية مناسبة، يتوجّب الرجوع إلى نظرة فائقة الطبيعة حيال الإنسان، نظرة إلى داخل المريض، صورة الله وابن الله، تُظهر قيمة حياته وطابعها المقدّس. كل البشر معنيون بالألم والمرض، لذا، فإن ممارسة المحبة حيال المتألمين هي رمز ومقياس لحضارة وتقدّم الشعوب.

وأتوجّه إليكم، أيها المسؤولون عن الأمم والشعوب، كي تعتبروا موضوع الصحّة من مواضيع الإنسانية الأساسية على المستوى العالمي. ومن بين الأهداف الكبرى "اليوم العالمي للمريض"، تلك التي تعمل على تقوية إرهاب "الحسّ العالمي" بالمسائل والمعضلات المتعلّقة بالصحة العامة. إن ثلثي البشرية في حالة نقص فادح فيما يخصّ الرعاية الصحيّة الضرورية، والموارد المخصّصة في هذا المجال قليلة للغاية. أمّا البرنامج المعد من قبل "منظمة الصحة العالميّة" ("الصحة للجميع في عام ٢٠٠٠")، فيبدو وكأنه نوع من السراب، والمطلوب تحويله إلى عملية منافسة ومشاركة، تؤدّي إلى فعالية أكبر. إن التقدّم الهائل للعلوم والتقنيات والتطوّر الكبير الذي طرأ على وسائل الإعلام والاتصال، قد أوجدا حالة متقدّمة من الوعي والمشاركة تسمح بتحقيق هذه الأهداف السامية المرجوة.

رسالة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني

اليوم العالمي للمريض للعام ١٩٩٤